

مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا – مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
– المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

ISSN: 1112 - 9573 EISSN: 2602 - 6325

المجلد: **11** العدد: **02** السنة: **2022** صفحات المقال: **20 - 31**

جغرافية بلاد المغرب القديم من خلال الكتابات الكلاسيكية
– بطليموس أنموذجا –

The geography of the ancient Maghreb through classical writings
- Ptolemy as a model -

مليكة منصورية

جامعة الحاج لخضر، باتنة (**01**)– الجزائر

mansouriamalika@gmail.com

تاريخ الإرسال: **19 / 09 / 2022** تاريخ القبول: **24 / 12 / 2022** تاريخ النشر: **31 / 12 / 2022**

الملخص:

وردت تسمية بلاد المغرب القديم في الكتابات الكلاسيكية، وفي ظل قلة وندرة الكتابات التاريخية المحلية كان لابد من الاعتماد على المصادر الكلاسيكية الإغريقية واللاتينية، والتي مازالت تحافظ على أهميتها ومكانتها بين المصادر المهمة للتاريخ القديم والعلوم المختلفة، ومن هذه المصادر الدليل الجغرافي والمعروف باسم الجغرافية لمؤلفه كلاوديوس بطوليموس، أو كما تسميه بعض المصادر العربية بكلاوديوس بطليموس أو بطليموس القلودي، وهو فلكي وجغرافي ورياضي ولد في مصر واشتهر بنشاطه مابين **127–148**م عند إقامته في الإسكندرية حيث أتيح له العمل والاستفادة من مكتبتها الضخمة، ويعتبر هذا المؤلف الذي يتكون من ثمانية أجزاء، مصدرا مهما لجغرافية كثير من مناطق العالم القديم وشعوبه كما يعد مرجعا مهما يؤرخ لفن رسم الخرائط، وقد أمدنا الجزء الرابع منه بمعلومات مهمة عن بلاد المغرب القديم والمعروفة آنذاك باسم (ليبيا)وفق الأقاليم والمقاطعات التي كانت تضمها، فجاءت هذه الدراسة لإبراز ما قدمه المؤرخ عن جغرافية وتاريخ هذه المنطقة وشعوبها.

الكلمات المفتاحية: بطليموس؛ الجغرافيا؛ بلاد المغرب القديم؛ ليبيا؛ القبائل المغاربية.

Abstract:

The Old Maghreb was named in the classical writings, and because of the paucity and scarcity of local historical writings, it was necessary to rely on the classical Greek and Latin sources, which still maintain their importance and position among the important sources of ancient history and various sciences. Claudius Ptolemy, or as some Arab sources call him Claudius Ptolemy or Ptolemy al-Qaludi, He is an astronomer, geographer and mathematician, born in Egypt and famous for his activities between 127-148 AD when he resided in Alexandria, where he was able to work and benefit from its huge library. It chronicles the art of cartography, and the fourth part of it provided us with important information about the ancient Maghreb, known at the time as (Libya), according to the regions and provinces that included it. This study came to highlight what the historian provided about the geography and history of this region and its peoples.

Keywords: Ptolemy; Geography; Ancient Maghreb; Libya; Maghreb tribes.

1. مقدمة:

تعود الاكتشافات الجغرافية لأراضي جديدة في العصور القديمة لعوامل التوسع السياسي والعسكري أو التجاري، وظهرت مراحل هذا التوسع في أشكال الاستعمار الفينيقي والإغريقي والقرطاجي والهلينستي والروماني، وأدى هذا بكتاب وعلماء هذه العصور إلى تسجيل المعلومات الجغرافية في المناطق التي امتد إليها حكم الإغريق والرومان خاصة بعد بروز مفهوم منظومة العالم والتي أدت إلى توضيح أبعاد الأرض وشكلها.

تسلط هذه الدراسة الضوء على الجانب الجغرافي لمنطقة بلاد المغرب القديم وأهم القبائل فيها من خلال الكتاب الرابع لبطليموس الجغرافيا الذي أورد فيه معلومات قيمة ساهمت في استقراء المعالم الجغرافية لمنطقة استراتيجية هامة في الفترة القديمة وكانت مسرحا لأحداث تاريخية بارزة.

2. نبذة عن تطور علم الجغرافيا

تعود أقدم الوثائق الجغرافية إلى الرحلات الطوافية والتي استلزمتها حركة الملاحة والتجارة، والتي تطلبت قيام مسالك بين الأسواق الرئيسية ومعرفة المسافات بين الموانئ من خلال الخرائط الملاحية وقد برز في هذا المجال الكثير من المؤلفين منهم: هيرودوت، واسترابون وغيرهم[1].


مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا – مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
– المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

ISSN: 1112 - 9573 EISSN: 2602 - 6325
المجلد: **11** العدد: **02** السنة: **2022** صفحات المقال: **20 - 31**

وأدت حملات التعرف على المناطق القارية وتطور وسائل القياس إلى المساهمة في محاولات تمثيل سطح الأرض بصورة منهجية، حيث أن الإسكندر الكبير الفاتح والذي كانت له ميولات علمية أمر بوضع لوحة لإمبراطوريته تضم الأقاليم التي سيطر عليها، وعهد بهذا الأمر إلى طبوغرافيين متخصصين وأرسل بعضا منهم للتعرف على طرق المواصلات الممكنة مع البحر الأحمر والبحر الأسود، وعن طريق هؤلاء العلماء الذين قاموا بهذه المهام استطاع اليونان معرفة جغرافية وتاريخ بلاد الشرق، وجمعت الوثائق خلال حملة الإسكندر في مكتبة الإسكندرية وهذه الأخيرة تأسست في موقع جغرافي ممتاز، وتولى إيراتوستين[2] إدارتها واشتهر في وضع فهارسها[3].

ليتطور علم الجغرافيا في عهد الإزهار الروماني حيث كان من نتائج الفتوحات الرومانية ضرورة معرفة أو تصور تقريبي عن البلاد المراد الاستيلاء عليها واشتهر الكثير من العلماء الذين قدموا اسهامات كبيرة في هذا المجال على غرار : هيبارك[4]، وبوسيدونيوس[5]، وكلاوديوس بطليموس هذا الأخير الذي ألف كتابه الضخم سنتاكسيس (المجسطي عند العرب)، وكذا كتابه الجغرافيا الذي يوضح أهمية ومدى اتساع المعارف في عصر الإمبراطورية الرومانية وظل كتابه هذا حتى عصر النهضة من المصادر التي أمدتنا بمعلومات عن الأرض ومنظومة العالم عامة وبلاد المغرب خاصة[6].

3. التعريف بكلاوديوس بطليموس

هو كلاوديوس بطوليميوس (كلاوديوس بطليموس) **Claudius Ptolemaius** وأطلق عليه العرب القدامى بطليموس القلودي، أما عند الكتاب المحدثين فلقب بكلاوديوس بطليموس أو كلاوديوس البطلمي ويجهل تاريخ ولادته، لكن يرى بعض المؤرخين أنه ولد ومات مابين 90-168 م بينما أخرون يضعه ما بين 100 – 170 م والمعروف عنه أنه فلكي ورياضي وجغرافي ولد في مصر واشتهر بنشاطه فيما بين 127 – 148 م وذاع صيته عندما عاش في الإسكندرية بحصوله على فرصة الاطلاع على مكتبتها الضخمة والواسعة والاستفادة منها، وامتاز بمؤلفه الضخم المسمى سنتاكسيس **Suntaxis** والذي ترجم للعربية تحت عنوان المجسطي بالإضافة إلى كتابه الجغرافيا الذي يقع في ثمانية أجزاء وكان ذا تأثير كبير على الفكر الجغرافي خلال العصور التالية[7].

4. جغرافية بلاد المغرب القديم (ليبيا)من خلال بطليموس

يقدم بطلييموس عرضا لليبيا القديمة (والمقصود بها كل القارة الإفريقية التي كانت معروفة آنذاك)ويقسمها إلى الأقاليم والمقاطعات التالية:

- مافريتانيا (موريطانيا) تينغيتاني[8] وهي موريتانيا الطنجية ويحدها من الغرب جزء من بحر خارجي والذي يسمى المحيط الغربي الذي يبدأ من مضيق هيرلكليس (جبل طارق) إلى غاية جبل آتلاس (أطلس)، وتضم هذه المنطقة مجموعة من المدن والجبال والرؤوس والموانئ و مصبات الأنهار مثل: مدينة سالا، جبل آتلاس الصغير ،جبل آتلاس الكبير، جبل إيليوس، رأس هيراكليس ،رأس أوساديون، ميناء روسيفيس، ميناء ميسوكارا، مصب نهر ديوس، مصب نهر كوسا، مصب نهر فوث...[9].

أما الجانب الشمالي فيحده المضيق (هيراكليس)الذي توجد به المواقع التالية: تينغيس (طنجة) كايسرسة (القيصرية)، مصب نهرأوالوان، مدينة إيكسيليسا، جبل إبتا آديلفي (جبل الإخوة السبعة)،ثم البحر الإيفيري (الإيبيري) ومن الناحية الشرقية فتحده مافريتانيا (موريتانيا) كايسارينسيا (القيصرية) على امتداد خط الجنوب بداية من مصب نهر مالوا حتى النهاية، ومن الجنوب فتحده ليبيا الداخلية[10].

ويقدم بطليموس عرضا لأشهر الجبال و المدن في هذا الإقليم منها: جبل ديور، جبل فوكرا، جبل دوردوس، أما المدن فمنها: زيليا، ليكس، أوسبينون، سوفور (سوبور)، فاناسا،تاموسيدا_ سيلدا(غيلدا)، غونتيانا، فافا (بابا)...[11].

بالإضافة إلى وجود جزر في الجزء الغربي وهي: جزيرة باينا، جزيرة أريثيا (أروثيا)[12].

- مافريتانيا (موريتانيا) كايسارينيسيا[13] وهي موريتانيا القيصرية: يحدها من جهة الغرب موريتانيا الطنجية (مافريتانيا تينغيتا، وشمالا يحدها بحر ساردوس (البحر المتوسط) على طول الشاطئ من مصب نهر مالافا(مالوا) حتى مصب نهر آمبساغا وهذا الجزء يضم مايلي:



مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا – مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
– المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر
ISSN: 1112 - 9573 EISSN: 2602 - 6325
المجلد: 11 العدد: 02 السنة: 2022 صفحات المقال: 20 - 31



الرأس الكبير، مدينة غيبسارا، مستعمرة مدينة سيغا، مصب نهر سيغا، مصب نهر آساراث، مصب نهر خليمات(نهر الشلف)، مستعمرة كويزا، ميناء ثيون(ميناء الآلهة)، مصب نهر كارتينوس، كارتينا، كاريبولا،مستعمرة أيول القيصرية، تيباسا، إيكوسيون،..[14].

أما الخليج النوميدي فيضم: مصب نهر أفدون، إيغيلغيلي (جيجل حاليا)، مصب نهر غولو، آساراث، مصب نهر آمبساغا، منابع النهر[15].

ويحد موريتانيا القيصرية شرقا أفريكي (أفريقيا)على طول آمبساغا، وجنوبا فتحدها بعض القبائل الليبية.

– وتضم هذه المنطقة مجموعة من الجبال منها: دوردوس، جبل زالاكون، وجبل غارافا، جبل ماديثوفادوس، جبل كينافا، جبل غاراس، جبل أوالوا، جبل فوزارا...[16]

بالإضافة إلى هذا يضم الإقليم مجموعة من المدن منها: أواسفاريا، كيلاما، أورفارا،لانيغارا، قرية أويللا،آلتاوا، منيارا،تيميكي، آرينا، أويكتوريا، غيغلو، مساعمرة أبيدون، فوركا، تارون...

كما توجد جزيرة بالقرب من مدينة أيول القيصرية[17].

– نوميديا آفريكي (أفريقيا)[18]: يحدها من الغرب موريتانيا القيصرية على طول الخط الممتد علر نهر آمبساغا أما شمالا فيحدها البحر الإفريقي بداية من نهر آمبساغا حتى مدخل السرت الكبير،ويوجد بها عدة مصبات نهر آمبساغا ومستعمرات منها: الخليج النوميدي، كوللبس الكبرى، رأس تريتون، روسيكادا، أوزيكاث، مستعمرة أفروديسيون، مستعمرة هيبون....[19].وتضم هذه المنطقة أيضا السرت الصغير[20].

ويحد هذا الإقليم شرقا بعد مدخل خليج السرت خط جنوبي ممتد بجوار كيريناكي (قورينائية) ويتجه جنوبا حتى النهاية،أما جنوبا فيحده الخط الذي يربط بين النهايتين بمحاذاة أرض الغايتولي[21]...


مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا – مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
– المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر
ISSN: 1112 - 9573 EISSN: 2602 - 6325


كما يضم هذا الإقليم مجموعة من الجبال والبحيرات والجزر منها: جبل آفدون، جبل ثاميس، جبل مامبسارون، بحيرة هبونيتيس وبحيرة سيسارا، جزيرة هيدرا، جزيرة كالآتي،.....والمدن منها: مستعمرة كيرتا، ميليون، أواغا،لاريس، زانا..[22].

كما يضم هذا الإقليم وصفا لنوميديا الجديدة ومناطق الفرقة الأوغسطية الثالثة[23].

- كيرينايكي (قورينائية)نسبة إلى مدينة كيرني (قوريني) وهي شحات الأثرية شرق ليبيا:يحد هذا الإقليم غربا السرت الكبير وأفريكي (أفريقيا)وشمالا البحر الليبي ويضم هذا الجزء مجموعة من الحصون والموانئ والأبراج و الرؤوس مثل: حصن أفتومالاكس، مرسى هيفالي ، مرسى دريبانون، مينا ديلريا، برج هيراكليس، حصن دياخيرسيس....ويحدد موقع بينتابوليس[24].

أما شرقا فيحد هذا الإقليم جزء من مارماريكي(ليبيا حاليا) وجنوبا تحده صحراء ليبيا.ويضم مجموعة من الجبال والبحيرات منها: جبال أويلبا، جبال هيراكليس...، بحيرة باليورون...

كما يورد بطليموس أسماء المدن في هذا الإقليم: كيريني (قوريني)، آرخيلي، خيريكلا، نيابوليس،آرتاميس، كيليدا... بالإضافة إلى الجزر: جزيرة ميرميكس، جزيرة لايا أو أفروديتيس (ربة الحب والجمال عند الإغريق)[25].

– مارماريكي (مارماريكا)الإقليم المسمى حاليا ليبيا :يحد هذا الإقليم وليفي(ليبيا) ومصر كلها من جهة الغرب كيربنايكي على طول الخط الممتد من مدينة دارنيس وجزء من ليبيا الداخلية، ومن الشمال البحر المصري، ويحدها من الشرق جزء من يهوديا وبلاد العرب الصخرية قرب مدخل لخليج العربي وجزء منه ، ومن الجنوب يحدها الخط الممتد من هناك حتى ليبيا الداخلية وهذا الخط يجاور أثيوبيا التي وراء مصر[26].

ويضم هذا الإقليم مايلي: قرية آزيليس، ميناء فيثيا، ميناء بيتراس الصغرى، ميناء بانورموس، قرية زيغيريس، رأس ديريس....الاسكندرية، مصبات النيل السبعة، جبال فاسكيساجبال آسيفوس، بحيرة لاكي، بحيرة ليكوميدوس[27].


مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا – مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
– المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

ISSN: 1112 - 9573 EISSN: 2602 - 6325
المجلد: 11 العدد: 02 السنة: 2022 صفحات المقال: 20 - 31

– ليبيا الداخلية: يحدها من الشمال إقليما مافريتانيا (موريتانيا القيصرية وموريتانيا الطنجية) ونوميديا أفريكي (أفريقيا) وكيرينايكي (قورينائية) ، أما شرقا فيحدها إقليم مارماريكي وجنوبا تحدها أثيوبيا الداخلية أما من الغرب فيحدها المحيط الغربي (المحيط الأطلسي)[28]، ويضم هذا الإقليم مايلي:

– مصب سوبوس، مصب ومدينة سالاثوس، رأس غاليناريا، مدينة فاغازا، مدينة فافا، جبل ماندروس، جبل ساغابولا، نهر غير، مهر النيغر (النيجر)، بحيرة نوفة (النوبة)، بحيرة ليفي[29].

4. سكان ليبيا القديمة:

– يذكر بطليموس أسماء القبائل التي تقطن موريتانيا الطنجية فمن ناحية المضيق نجد قبيلة الميتاغونيتي، وقبيلة سوكوسيي في الأجزاء التي تواجه البحر الإيفيري (الإيبيري) وأسفل منهم قبيلة أورولييس، وأسفل من الأرض الميتاغوينتية يسكن المازيكيس بعد ذلك يوجد الأورفيكي (الأوربيكي) وأسفل منهم توجد قبيلة سالنسي وكافني (كاوني) ثم فاكواتي (باكواتي) وأسفل هؤلاء ماكانيتي، وأسفل قبيلة أورولييس فتسكن قبائل: أولوفيلياني ثم إيانغافكاني وإلى الجنوب منهم يسكن نيكتيفيريس ثم زيغرينسيي ثم فانيوفي (بانيوبي) وقبيلة أواكواتي،أما من الناحية الشرقية فتسكن قبائل مافرينسيي وقسم من قبيلة إيربيديتاني[30].

– يسهب بطليموس في ذكر قبائل موريتانيا القيصرية فإلى الغرب تسكن قبيلة إربيديتاني وأسفل منهم قبيلة تالادوسي ثم سوراى وإلى الجنوب منهم قبيلة الماساسيلي وأسفل منهم قبيلة دريبتي، وبعد جبل دوردوس تسكن قبائل: إلوليي، وتولوتي وناكموسي حتى جبال غارافا، وإلى الشرق تسكن قبيلة ماخوسيي وأسفل منهم يوجد جبل زالاكون والذي بعده يسكن المازيكيس ثم فانتورارى، وأسفل جبل غارافا يسكن آكوينسيي وميكينيوماكوري، وإلى الشرق من جبل زالاكوس تسكن قبيلة ماكخوريفي على الشاطئ وأسفل منهم يسكن ماخوريس ثم سالاسييوماخوفيي الجبليون، وكذلك بالنسبة للشرق يسكن ماكوني وخيتواي إلى غاية نهر آمبساغا، وأسفل منهم كيداموسيي ثم تودوكي بالقرب من منابع نهر آمبساغا[31].

– يسكن الأجزاء الغربية من نوميديا آفريكي (أفريقيا) حتى البحر قبائل كيريتيسي ونافاثري وباتجاه الشرق منهم إيونتيي في نوميديا والإقليم الجديد بعد ذلك ميديني وكارخيدون (قرطاج) وأسفل منهم الليفيفينيكيس(الليبوفينقيون) ثم إلى غاية السرت الصغير الماخيني وأسفلهم يسكن الكينيثي، وإلى الشرق منهم قبيلة نيغيتمي ثم قبيلة ساماميكي عند خليج السرت الكبير وغيرها من القبائل، أما جنوبا فتنتشر قبائل الكيرتيسين ونوميديا وميسولامي وغيرهم من القبائل[32].

– يسكن إقليم كيريناكي (قورينائية) في الأجزاء أسفل بنتابوليس الفاركيتي (البرقيون) إلى الشرق، وإلى الشرق منهم آرارافكيكيليس وشرقهم تسكن قبيلة الأسفيتي، وبالقرب من أفريكي وراء جبال أوبليا يسكن الماكاتوتى ثم إلى الشرق منهم يوجد الباسيلي وتجاورها أراضي مليئة بالوحوش[33].

–يسكن إلى الشمال من إقليم مارماريكي الليفوأرخي (الليبوأرخي) والأنيريتي والفاساخيتي وأسفل منهم الأبوتوميتي ومن الجنوب منهم أوجيلي، وبعدهم النسامونيس والفاكاتي ثم الأفسخيسي والتابانيتي وغيرهم من القبائل، أما الساحل الليبي فيسكنه الزيغريتي وخاتاني وزيغيس والأجزاء الجنوبية يسكنها فوزيس وأوغدامي وبعدهم الأدير ماخيدي ثم الأرض الأمونية...، ويسكن اللأجزاء الداخلية غونياتي وبروسوديتي وغيرهم، أما الأجزاء الجنوبية فيسكنها النيتريوتي والأوازريتي وبعدهم الليفوأيغبتيي (الليبو مصريون)ليمتد الإقليم الرملي الغير مطيرفي المنطقة الجنوبية لإقليم مارماريكي وليبيا[34].

– وتسكن قبائل عديدة إقليم ليبيا الداخلية منها: الغارمينتي (الجرامنت)، ميلانونوغايتولى، وقبيلة غيروى الأثيوبية، والنيغريتي (النيجيريون)، وقبيلة الدرداري، البيرورسي، وقبيلة أودراغيدي والفاروسي[35].

5. التعليق على الكتاب الرابع لبطليموس:

تهتم الجغرافيا بالوصف الدقيق لسطح الأرض خاصة المأهول منها مما جعل للمكان مجال البحث أهمية كبرى ذا مدلولين هما: الموقع الفلكي الذي يوضح علاقة المكان بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، والمدلول الجغرافي الذي يوضح علاقة المكان بالأماكن الأخرى، من هذا المنطلق اعتمد بطليموس في تأليف كتابه الجغرافيا على ما جمعه من خلاصات لعلماء الإغريق على غرار هيبارك ، إيراتوستين،


مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا – مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
– المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر
ISSN: 1112 - 9573 EISSN: 2602 - 6325
المجلد: 11 العدد: 02 السنة: 2022 صفحات المقال: 20 - 31


بوسيدونيوس وسترابون وغيرهم ممن سبقوه في مجال الفكر الجغرافي عن الأرض ووصفها لتحديد أماكنها ثم أتبعه بوصف مستفيض لهذه المواقع وميز فيها بين:

1 – وصف الأرض **Géographic**

2 – الوصف الإقليمي المترابط **Chorographic**

3 – الوصف التفصيلي المكاني **Topographic**[36]

فنلاحظ من خلال الكتاب الرابع أنه أسهب في هذا الجانب بتحديده الإطار الجغرافي لكل الأقاليم التي يتكون منها المغرب القديم، ويدل هذا على مدى أهمية واتساع المعارف في عصر الإمبراطورية الرومانية، جغرافيته تتألف من قائمة أسماء أمكنة وأقطار مع التفصيل في العروض والأطوال والأبعاد.

وبالنسبة للجانب البشري بطليموس ذكر حوالي 197 قبيلة منتشرة بالمغرب القديم من مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، مع تحديد الإطار الجغرافي لها فقط، وإهماله لخصوصية هذه القبائل من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية عكس المؤرخ هيرودوت الذي تناول في كتابه التواريخ الجزء الرابع هذه الجوانب خاصة الجانب الاجتماعي والاقتصادي، فأشار إلى عدد كثير من الجماعات القبلية التي عاشت في المغرب القديم، وقدم تفصيلا مهما حول عاداتها ومعتقداتها الدينية ومختلف ممارساتها ونظمها الاجتماعية بل وفصل حتى في طعامها ولباسها ونشاطاتها المعيشية مؤكدا على وحدة الأرض والسكان[37]، بالإضافة إلى المؤرخ سترابون[38] الذي تطرق إليها أيضا.

مؤلف بطليموس أعد ليكون دليلا للخرائط التي وضعها ولرسامي الخرائط فبعد تحديده الإطار الجغرافي لكل إقليم يبدأ في سرد المظاهر الطبيعية المختلفة والمدن والقرى ثم ينتقل إلى ذكر الشعوب التي تسكن كل إقليم والمناطق التي تنشر فيها [39].

يعتمد بطليموس في كتابه على الإحداثيات الجغرافية والمساقط التي بواسطتها يتم تحديد موقع أي مدينة، أو قرية أو جبل أو جزيرة على خرائطه التي وضعها للمعمورة بأكملها ثم لكل إقليم من الأقاليم[40].



مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا – مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
– المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر
ISSN: 1112 - 9573 EISSN: 2602 - 6325



6. الخاتمة:

في هذه الدراسة حاولنا استقراء مختلف الظواهر الجغرافية لمنقطة بلاد المغرب القديم وأهم القبائل التي استوطنته من خلال الكتاب الرابع لبطليموس الجغرافيا، وفي ظل الاستعمار القديم أتيحت الفرصة للكثير من الكتاب القدامى إلى تدوين مجموعة من الأحداث التي عرفتها المنطقة، فأسهب بطليموس في ذكر أقاليم بلاد المغرب القديم وتحديد تسمياتها، وأبعادها، وحدودها، ومميزاتها من حيث الأنهار ومصباتها والموانئ والمدن، كما ذكر القبائل المنتشرة فيها نظرا لتطور علم الجغرافيا في زمانه، مع ملاحظة غياب الوصف لمناطق عديدة أخرى لصعوبة الوصول إليها وجهل تضارسيها من جهة وانعدام الوسائل الضرورية في عملية التنقل، بالإضافة إلى تربع المنطقة على مساحة معتبرة تستغرق مدة زمنية طويلة لاكتشافها .

ويعد مؤلف بطليموس من أهم المصادر الأدبية الكلاسيكية للتعرف على منطقة بلاد المغرب القديم من الناحية الجغرافية وحتى التاريخية وقد أمدنا بكثير من المعلومات من هذه الناحية.

الهوامش:

1- رينيه كلوزييه، تطور الفكر الجغرافي، ط1، تر: عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، 1982، ص21.

2- إيراتوستين: جغرافي وأديب وشاعر ورياضي إغريقي ولد في شحات في الجبل الأخضر في ليبيا حوالي سنة 273 ق.م ضاعت مؤلفاته و لم يبق منها غير كتابين هما: المذكرات الجغرافية وقياس الأرض، في عصره ظهرت نظرية جديدة التي تعتمد على تحديد شكل وحجم الأرض والمكان الذي تحتله في منظومة العالم، للمزيد أنظر: رينيه كلوزييه، المرجع السابق، ص 29.

3- نفس المرجع، ص 26.

4- هيبارك:: فلكي وجغرافي ورياضي إغريقي (190 – 120 ق.م)، توصل إلى أوائل عناصر هندسة الكرة الأرضية وحل مشكلة المثلث الكروي(عن طريق علم المثلثات الذي اخترعه وتصور بالنسبة للخرائط نظام إسقاط الزوايا وأوجد شبكة الإحداثيات الأرضية وتوصل إلى فكرة مواضع المدن على سطح الأرض، للمزيد أنظر:
MEMO LAROUSE, ENCYCLOPEDIE GENERAL ,LIBRAIRIE LAROUSE, 1990 , P294

ISSN: 1112 - 9573 EISSN: 2602 - 6325
المجلد: 11 العدد: 02 السنة: 2022 صفحات المقال: 20 - 31

5- وبوسيدونيوس: جغرافي وفيلسوف وفلكي إغريقي (135 – (135 -35 ق.م) ولد في مدينة أفاميا السورية وسافر إلى أثينا لإكمال دراستها امتاز بالملاحظة الدقيقة والصحيحة للمظاهر الكونية وحركتي المد والجزر كما قدم نظرية في الزلازل والبراكين وعلاقتها في تشكل الجزر وغيرها من الأبحاث، للمزيد أنظر:
Arab- ency.com
6 - رينيه كلوزييه ،المرجع السابق، ص 31.
7- محمد همام فكري، بطليموس وخريطة شبه الجزيرة العربية، مجلة القافلة، العدد 3، المجلد 48، 1999، ص38.
8- كلاوديوس بطليموس، الجغرافيا، ط1، ج4، تر: محمد المبروك الدويب، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 2004، ص 23.
9- نفس المصدر، ص ص 23 – 24.
10- نفس االمصدر ، ص ص 25 – 26..
11- نفس المصدر، ص 25- 27.
12 - نفس المصدر، ص 28.
13 - نفس المصدر، ص 29.
14- نفس المصدر ، ص ص 29 – 31.
15- نفس المصدر، ص 31.
16 - نفس المص، ص 32.
17 - نفس المصدر، ص 33 – 37.
18 - كلاوديوس بطليموس، المصدر السلبقر،ص 39.
19- نفس المصدر، ص 39 – 44.
20- نفس المصدر، ص 42.
21- نفس المصدر، ص 44.
22- نفس المصدر، ص ص 42، 48 – 49.
23- نفس المصدر، ص 49.
24- نفس المصدر، ص 57.
25- نفس المصدر، ص 58 – 62.

26- نفس المصدر، ص 63.
27- نفس المصدر، ص ص 63 -65.
28 - كلاوديوس بطليموس ،المرجع السابق، ص 87.
29- نفس المصدر، ص 88 – 90.
30- نفس المصدر، ص 26.
31- نفس المصدر، ص ص 32 – 33.
32- نفس المصدر، ص ص 46 – 48.
33- نفس المصدر، ص ص 60 -61.
34- كلاوديوس بطليموس، المصدر السابق، ص 70.
35- نفس المصدر، ص ص 90 -93.
36- محمود أبو العلا ، الفكر الجغرافي، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، 1998، ص 12.
37- هيرودوت، الكتاب الرابع من كتابالرابع من كتاب هيردوس، الكتاب السيكثي والكتاب الليبي، تر: محمد مبروك الدويب، جامعة قاريونس ، بنغازي، ليبيا، 2003، الفقرة: 4، ص.ص 168، 191.
38- سترابون، الجغرافيا، ج17، ط1، تر: محمد المبروك الدويب، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 2003، ص 38-
39 - محمد المبروك الدويب، جغرافية كلاوديوس بطليموس (وصف ليبيا (قارة إفريقيا) ومصر)، ط1، ج4، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، 2004.
40 - كلاوديوس بطليموس، المصدر السابق، ص 12.